فاحترقوا كما يحترق الجراد وصاروا رمادا روي ان الله
تعالى حبس عنهم الريح سبعة ايام ثم سلط عليهم الحر سبعة
ثم رفع لهم جبل من بعيد فاتاه رجل فاذا تحته انهار وعيون
فاتاهم واخبرهم فاجتمعوا تحته كلهم فوقع ذلك الجبل عليهم فذلك
قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة وقال قتادة بعث
الله شعيبا الى اصحاب الايكة واصحاب مدين فاما اصحاب
الايكة فاهلكوا بالظلة واما اصحاب مدين فاخذتهم الصيحة
صاح بهم جبريل عليه السلام فهلكوا جميعا قال ابو عبد الله
البجلي كان ابو جاد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت
ملوك مدين وكان ملكهم في زمن شعيب يوم الظلة كلمن
فلما هلك قالت ابنته تبكيه وتندبه
كلمون هد ركني هلكه وسط المحله سيد القوم اتاه
الحتف نار تحت ظله جعلت نارا عليهم دارهم كالمضمحله
وقوله تعالى الذين كذبوا شعيبا مبتدا خبره كان بتخفيفه وا
سمه محذوف كانه حمد لم يغنوا اي لم يقيموا ويتوطنوا
ويتزلوا فيها اي في ديارهم يوما من الدهر يقال غنيت
بالمكان اي اقمت به والمغاني المنازل التي بها اهلها وا
حدها مغنى قال الشاعر ولقد غنوا فيها بانعم عيشة
في ظل ملك ثابت الاوتاد اراد اقاموا فيها وقيل كان

لم

لم يعيشوا فيها متنعمين يقال غنى الرجل اذا استغنى وهو
من الغنا الذي هو ضد الفقر قال الشاعر
غنينا زمانا بالتصعلك والغنى وكلا سقاناه بكاسيهما الدهر
فما زادنا بغيا على ذي قرابة غنانا ولا ازرى باحسابنا الفقر
قال الزجاج يعني غنينا اعشنا والتصعلك الفقر يقال للفقير
الصعلوك الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين اي دينا ودنيا
دون الذين اتبعوه فانهم الرابحون في الدارين واكد ذلك
باعادة الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولى
اي اعرض شعيب عنهم اي عن قومه وقال يا قوم لقد
ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم قال ذلك لما تيقن نزول
العذاب بهم تاسفا وحزنا عليهم لانهم كانوا كثيرين وكان
يتوقع منهم الاجابة والايمان ثم انكر على نفسه فقال فكيف
اسى اي احزن على قوم كافرين لانهم ليسوا اهل حزن لا
ستحقاقهم ما نزل عليهم بسبب كفرهم وقيل قال ذلك اعتذا را
عن عدم شدة حزنه عليهم والمعنى لقد بالغت في الابلاغ
والانذار وبذلت وسعي في النصح فلم يصدقوا قولي فكيف
احزن عليهم وقوله تعالى وما ارسلنا في قرية من نبي فيه
اضمار وحذف تقديره فكذبوه الا اخذنا اهلها بالباسا
والضرا قال ابن مسعود الباسا الفقر والضرا المرض وقيل البا ستا